Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأهمية الإيقاع بالنسبة إلى صفاء الوجدان تتعلق بالصلة بين الإيقاع والزمان فالإيقاع هو الجمع والتنظيم للعناصر مع مراعاه تكرارها . غير أنه ليس العامل أو المبدأ الوحيد فى هذا التنظيم ، بل لابد أن نحسب — إلى جانبه حساب الوزن والإسراع tempo . فماذا يميز الايقاع من الوزن والاسراع ؟ إن الصورة الأولى للايقاع هى التنظيم الدورى للعناصر تنظيماً يتم عن طريق التكرار . ولكن الايقاع يتجه دائماً إلى أعلى ، وبهذا يتجه نحو المستقبل وهذا التوقع المميز الحقيقى للايقاع وهو الذى يميزه من الاسراع والوزن وبه يحقق الايقاع دوريته . فالدورية لاتتم على نحو مفاجىء وكأنها شىء عارض ، بل لابد أن تكون متوقعة . فتوقع الدورية هو الايقاع أو قانون الايقاع . والوزن من نتاج هذا الايقاع .

ولقد أوضحنا حتى الآن أقسام الايقاع ، وبقى علينا أن نحدد كيفية لحظاته ، وهذه الكيفية هى النغمات ، وبهذه الصفة تكون النغمات هى عناصر الموسيقى : والنغمات صور مركبة تناظر أعداداً تدل على النسب . وعلى هذه النسب تقوم الفواصل .

وهنا نصل إلى الميلوديا : والميلوديا تتوقف على الهارموتيا : وهى أساس القانون الشخصى الذى يميز عبقرية من عبقرية أخرى : ولهذا فان الموسيقار يجب أن يكون له لون خاص من الميلوديا .

ولو نظرنا فى تطور الموسيقى الحديثة لوجدنا أن ذلك التطور بدأ من الاوراتوريو oratorio ، وهو موسيقى قائمة على الأسرار والكلمات الدينية ويدين بوجوده لعلمين عظيمين هما هيندل وباخ . وأهميتهما فى تطور الموسيقى بالغة : فلو لم يوجدا لما وجدت الأوبرا العظيمة ، بل ولا الموسيقى الآلية العظيمة . وكلاهما يقف إلى جانب الآخر مثلما يقف جيته إلى جانب شلر